Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأطفال شعب من الشعوب على مرّ الأجيال من آلاف السنين فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم، لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب، بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صنعها الكبار[1].

أن أدب الأطفال يضعه الكبار، تلك حقيقة، فهل يترتب على ذلك اختلاف مفهوم أدب الأطفال عن مفهوم الأدب بشكل عام؟ هل يستمتع الأطفال بالأدب؟ وأيّ أنواع الأدب يولّد المتعة في نفوس الأطفال؟ وما طبيعته، وفي أي سن يستشعر الطفل هذه المتعة؟

لنتأمل الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وأثناء الدراسة في بيوتهم ومع أسرهم، في ملاعبهم وفي نواديهم، بل وفي مهودهم، وسنرى أنّ الطفل بطبيعته يعشق الأنغام والألحان، وتلذّ له الايقاعات الموسيقية التي تترنم بها أمه، ويلذّ له سماع ما تشدو من أغنيات على مسامعه، فيشعر بالرضا وتسري المتعة في جوانحه فينام قرير العين مع صدى الألحان.

وإذا ما استوقفنا جماعات الأطفال في ملاعبهم، سنتطلع بشوق إلى حركاتهم ونستمتع بلهفة إلى أغانيهم، أنهم يتحركون وينشدون ألحاناً تطربهم، وتجعل يومهم ممتعاً وسعيداً. وليست ألحانهم سوى أصوات تلائم قفزاتهم ومختلف حركاتهم التي ينوعون بها ألعابهم.

وقد لا نفهم للكلمات التي يرددها الأطفال معنى، كما أنّ بعضاً منها حيّر الباحثين في أصل معناها. والكثير منّا غنى في طفولته، أو سمع الأطفال يغنون أغنيات يمكن أن نسميها أغاني مناسبات.

---

١ ـ في أدب الأطفال. د. علي الحديدي، ١٩٧٦.